أُرْجُوْزَةٌ فِي فَنِّ الفِراسَة

تأليف : محمود الحمزاوي
١٢٤٣-١٣٠٥هـ

أرجوزة في فن الفراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ مُفْتِي جِلَّقَ مَحْمُودُ … شُكْرُ الإِلَهِ وَاجِبٌ مَحْمُودُ
إِذْ نَوَّرَ الإِنْسَانَ بِالْفِرَاسَةِ … فَأَصْبَحَتْ مِنْ أَلْطَفِ الدِّرَاسَةِ
وَقَدْ أَتَى بِذِكْرِهَا الْكِتَابُ … لِكُلِّ مَنْ أَفْهَمَهُ الخِطَابُ
كَذَا أَتَتْ فِي حَقِّهَا أَخْبَارُ … وَقَدْ عَلَتْ مِنْ شَأْنِهَا آثَارُ
وَكَمْ بِقَدْرِهَا اعْتَنَى مَنْ قَدْ سَلَفْ … وَقَبِلُوهَا خَلَفًا بَعْدَ سَلَفْ
لِعَصْرِ شَيْخِنَا الإِمَامِ الأَكْبَرِ … بَحْرِ العُلُومِ السَّنَدِ المُعْتَبَرِ
فَفِي الْفُتُوحَاتِ لَنَا رَوَاهَا … وَعَنْ قَدِيْمِ الحُكَمَا حَكَاهَا
وَقَالَ: إِنَّهَا أَتَتْ مُجَرَّبَةْ … لَا رَيْبَ فِيْهَا عِنْدَ أَهْلِ التَّجْرِبَةْ
والْبَعْضُ سَمَّى هَذِهِ القِيَافَةْ … وَأَثَرَ الأَقْدَامِ بِالْعِيَافَةْ
فَيُسْتَدَلُّ أَوَّلٌ مِنَ الْبَدَنْ … لِخُلُقٍ فِيهِ قَبِيْحٍ أَوْ حَسَنْ
وَآخَرٌ مِنْ أَثَرِ الأَقْدَامْ … مُسْتَنْبَطٌ خَوَافِي الأَحْكَامْ
وَهَا أَنَا أَنْظِمُ مَا قَدْ نُثِرَا … مِنْ أَوَّلِ الفَنَّيْنِ فِيْمَا ذُكِرَا
لِيَسْهُلَ الحِفْظُ عَلَى مَنْ حَاوَلَهُ … أَوْ رَامَ فِي أَوْقَاتِهِ تَنَاوُلَهُ
قَدْ رَامَهَا بَعْضُ الأَحِبَّاءِ بِأَنْ … يَجْعَلَهَا هَدِيَّةً إِلَى الْوَطَنْ
وَإِنْ تَكُنْ فِي حَجْمِهَا حَقِيْرَةْ … فَهِيَ لَدَى طُلَّابِهَا خَطِيْرَةْ
وَاللهُ حَسْبِيْ فِي الأُمُوْرِ كُلِّهَا … لَا حَوْلَ لِي فِي عَقْدِهَا أَوْ حَلِّهَا

* * *

مُقَدِّمَةٌ

إِذَا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ نَسَمَةْ ... مَعَ اعْتِدَالِ الخلق ذَاتًا وَسِمَةْ
أَصْلَحَ نُطْفَةً مِنَ الآبَاءِ ... وَوَفَّقَ الأُمَّ إِلَى الْغِذَاءِ
فَتَخْرُجُ النَّشْأَةُ فِي أَعْلَى الصُّوَرْ ... كَحِلْيَةِ الْبَشِيرِ سَيِّدِ الْبَشَرْ
مُعْتَدِلًا فِي الخَلق والأَخْلاقِ ... وَتِلْكَ مِنْ مَوَاهِبِ الخَلَّاقِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الرَّحِمِ اخْتِلالُ ... أَثَّرَ فِي النَّشْأَةِ ذَاكَ الْحَالُ

* * *

فَصْلٌ فِي اللَّوَن

ثُمَّ الْبَيَاضُ صَادِقًا مَعْ شُقْرَتِهْ ... دَلَّا عَلَى الْقِحَةِ مَعْ خِيَانَتِهْ
كَذَا عَلَى خِفَّةِ عَقْلٍ وَفُسُوْقِ ... وَإِنْ يَكُنْ مَعْ ذَاكَ أَزْرَقًا بروقِ
وَاسِعَ الجَبْهَةِ وَضَيِّقَ الذَّقَنْ ... أَزْعَرَ مِشْعَارًا عَلَى الرَّأْسِ وَجِنْ
فَقَالَ فِيْهِ الحُكَمَا مِنْ صِفَتِهْ ... كَهَذِهِ أَفْعَى بَدَتْ مَضَرَّتَهْ
فَلْيَحْتَرِزْ كُلُّ الْوَرَى شَمَائِلَهْ ... مِثْلَ احْتِرَازٍ مِنْ أَفَاعٍ قَاتِلَةْ

* * *

فَصْلٌ في الشَّعرْ

خُشُونَةُ الشَّعْرِ عَلى الشَّجاعَةْ وَصِحَّةِ الدِّمَاغ مَعْ قَناعَةْ
تَدُلُّ ثُمَّ إِنْ يَكُنْ ذَا لَيِّنًا أَيْ شَعْرُهُ مَا كَانَ قَطُّ فَطِنًا
بَلْ بَارِدُ الدِّمَاغِ حَقًّا كَانَا وَقَدْ غَدَا بَيْنَ الْوَرَى جَبَانَا
وَإِنْ يَكُنْ كَثِيرَ شَعْرِ الْعُنُقِ وَالْكَتِفِ ذَا كَانَ دَلِيلَ الْخُرْقِ
وَجَرْأَةٍ فِيْهِ كَذَا قَدْ سُطِّرا وَإِنْ عَلَى الصَّدْرِ وَبَطْنٍ كَثُرا
دَلَّ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَعَدَمِ فَهْمِ وَحُبِّ جَوْرِهِ فِي الأُمَمِ
وَشُقْرَةٌ أَتَتْ عَلى الحُمْقِ دَلِيْلْ مَعَ التَّعَدِّي ثُمَّ كَثْرَةُ الْعَوِيْلْ
مُحِبٌّ عَدْلٌ أَسْوَدُ الشَّعْرِ يَكُوْنْ وَافِرَ عَقْلٍ ذَا أَنَاْةٍ وَسُكُوْنْ
وَمَنْ يَكُنْ بَيْنَهُما حَالَ الوَسَطِ دَلَّ عَلَى اعْتِدَاْلِهِ دُوْنَ الشَّطَطِ

* * *

فَصْلٌ في الجَبْهَةِ

وَمَنْ تَكُنْ جَبْهَتُهُ مُنْبَسِطَهْ لَيْسَتْ بِذَاْتِ غَضَنٍ مُخَطَّطَهْ
دَلَّ عَلَى خُصُومَةٍ وَعُجْبِ وَصَلَفٍ رَقَاْعَةٍ وَشَغْبِ
وَمَنْ يَكُنْ بَيْنَ النُّتُوِّ وَالسَّعَهْ وَكَانَتِ الخُطُوْطُ فِيْهَا يَاْنِعَهْ
فَهُوَ مُدَبِّرٌ فَهِيْمٌ صَاْدِقُ يَقْظَاْنُ عَاْلِمٌ مُحِبٌّ حَاْذِقُ

* * *

فَصْلٌ في الأُذُن

وَمَنْ تَكُنْ كَبِيرَةً أُذْنَاهُ فَجَاْهِلًا لا حَاْفِظًا تَرَاهُ
وَمَنْ تَكُنْ فِيْهِ صَغِيْرَتَيْنِ فَسَاْرِقٌ أَحْمَقُ غَيرُ زَيْنِ

* * *

فَصْلٌ في الحَاجِب

وَإِنْ يَكُنْ كَثِيْرَ شَعْرِ الحاجِبِ فَمَا لَهُ عَنْ عَيِّهِ مِنْ حَاجِبِ
وَمَنْ يَكُنْ لِصُدْغِهِ مُمْتَدًّا حَاْجِبُهُ فَالتِّيْهُ فِيْهِ اشتَدَّا
كَثْرَةُ شَعْرِ الحَاْجِبَيْنِ يَاْ هُمَام دَلَّتْ عَلى عَيٍّ وَغَثٍّ في الكَلامْ
وَإِنْ يَدِقَّ ثُمَّ في الطُّوْلِ اعتَدَلَ مَعَ السَّوَادِ فَهُو يَقْظَانُ اكتمَلَ

* * *

فَصْلٌ في العَين

وَأَزْرَقُ الْعَيْنِ غَدا مَذْمُوْمًا وَكُلَّمَا زَاْدَ أَتى مَذْؤُوْمًا
وَكُلٌّ مَنْ عَيْنَاه جِسْمًا عَظُمَتْ فَهُوَ حَسُوْدٌ خَاْئِنٌ إِنْ جَحَظَتْ
كَسْلانُ ذُوْ وَقَاْحَةٍ وَإِنْ تَكُنْ زَرْقًا فَذَا مِنْ غِشِّهِ نَفْسَكَ صُنْ
وَمَنْ تَكُنْ عَيْنَاْهُ لا بِالصِّغَرِ مَوْصُوْفَةً كَذا وَلا بِالْكِبَرِ

مَائِلَةً لِلْغَوْرِ وَالسَّوَادِ — فَذَاكَ يَقْظَانُ مُحِبٌّ هَادِ
وَالْعَيْنُ إِنْ تَكُنْ طَوِيْلَةَ الْبَدَنْ — فَهُوَ خَبِيْثٌ ذُوْ فَسَادٍ وَفِتَنْ
وَمَنْ بَدَا فِي عَيْنِهِ جُمُوْدُ — فَهُوَ غَلِيْظٌ جَاهِلٌ مَرْدُوْدُ
وَمَنْ بِعَيْنِهِ سَرِيْعُ الحَرَكَهْ — بِحِدَّةٍ يَرَى فَقُلْ لا بَرَكَهْ
فَذَاكَ مُحْتَالٌ وَلِصٌّ غَادِرُ — وَأَحْمَرُ الْعَيْنَيْنِ لَيْثٌ قَادِرُ
وَإِنْ يَكُنْ يُرَى حَوَالِيهَا نُقَطْ — صُفْرٌ فَذا شَرٌّ عَنْ الخَيْرِ هَبَطْ

* * *

فَصْلٌ فِي الأَنَف

وَمَنْ غَدَا مِنْخَرُهُ دَقِيْقًا — فَذَاكَ فِي طِبَاعِهِ رَقِيْقًا
وَمَنْ يَكَدْ مِنْخَرُهُ يَدْخُلُ فِي — فِيْهِ فَذُوْ شَجَاعَةٍ لَيْثٌ وَفِي
وَمَنْ يَكُنْ أَفْطَسَ فَهُوَ شَبِقْ — وَإِنْ يَكُنْ مُنْفَتِحًا فَتَئِقْ
وَمَنْ يَكُنْ غَلِيْظَ وَسْطَ المَعْطَسِ — وَمَائِلًا إِلى صِفَاتِ الأَفْطَسِ
فَذَاكَ كَذَّابٌ فَلا تُنَاقِشْ — مُعْتَدِل مَا طَالَ غَيْر فَاحِشْ
وَالأَنْفُ إِنْ لَم تَغْلِظَنْ مِنْهُ قَنَاةْ — فَذَاكَ ذُوْ عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَأَنَاةْ

* * *

فَصْلٌ فِي الفَم

وَوَاسِعُ الْفَمِ شُجَاعٌ مُصْدِقُ ... لَكِنْ غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ أَحْمَقُ
وَإِنْ تَكُنْ شِفَاهُهُ مُعْتَدِلَةْ ... مَعْ حُمْرَةٍ صَادِقَةٍ فَحِيٌّ لَهْ

* * *

فَصْلٌ فِي الأَسْنَان

وَمَنْ تَكُنْ مَلْوِيَّةً أَسْنَانُهُ ... فَذُو احْتِيَالٍ خَادِعٍ خَوَّانَهْ
وَإِنْ تَكُنْ ذَا فَلِجٍ خَفِيفَهْ ... فَثِقَةٌ أَخْلاقُهُ لَطِيفَهْ

* * *

فَصْلٌ فِي الْوَجه

وَمَنْ يَكُنْ مُنْتَفِخَ الشِّدْقَيْنِ ... فَجَاهِلٌ فَظٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَمَنْ يَكُنْ نَحِيفَ وَجْهٍ أَصْفَرا ... فَهُو خَبِيثٌ خَادِعٌ لَنْ يُنْكَرا
وَطُولُ وَجْهِهِ عَلى الْوَقَاحَةِ ... يَدُلُّنَا وَعَدَمِ الْفَصَاحَةِ
مُنْتَفِخُ الأَصْدَاغِ وَالأَوْدَاجِ ... ذَاكَ غَضُوبٌ فَاقِدُ الْعِلاجِ
وَمَنْ إذا نَظَرْتَهُ يَحْمَرُّ ... وَدَمْعَتَاهُ رُبَّمَا تَدُرُّ
أَوْ يَتَبَسَّمُ تَبَسُّمًا خَفِيفْ ... فَهَائِبٌ لَكَ مُحِبٌّ وَعَفِيفْ

* * *

فَصْلٌ في الصَّوْت

وَمَـنْ يَكُنْ جَـهِيْرَ صَـوْتٍ ذَاكَ دَلّ | عَـلَى شَـجَـاْعَـةٍ وَإِنْ كَـاْنَ اعـتَـدَل
مَـاْ بَـيْنَ كَـدٍّ وتـأنٍّ في الْـكَـلِـمْ | وَغِـلَـظٍ وَرِقَّـةٍ ذاك عَـلِـمْ
بَـأنـهُ في الْـعَـقْـلِ وَالـتَّـدْبُّـرْ | وَالـصِّـدْقِ في مَـكَـانَـةٍ لم تُـنْـكَـر
وَفي الْـكَـلامِ سُرْعَـةٌ مَـعْ رِقَّـتِـهِ | دَلَّـتْ لجَـهْـل كـلـب وقـحـتِـه
وَغِـلَـظٌ في الـصَّـوْتِ ذَا على الْغَضَبْ | وَسُـوْءِ خَـلْـقِـهِ يَـدُلُّ لا رِيَـبْ
وَغُـنَّـةُ الـصَّـوْتِ دَلِـيْـلُ الحُـمْـقِ | وَالْـكِـبْرِ مَـعْ بَـلادَةٍ وَخُـرْقِ

* * *

فَصْلٌ في الحركَة

وَفي احْـتـرَاكِ مَـنْ بِـهِ إِكْـثَـاْرُ | فَـصَـلِـفٌ ذُو خُـدْعَـةٍ مِـهْـذَارُ
وَصَـاْحِـبُ الْـوَقَـاْرِ في الجـلُـوْسِ | مَـعَ الإِشَـاْرَةِ إِلى الجـلِـيْسِ
عِـنْـدَ الْـكَـلامِ دَلَّ في الـتَّـحْـرِيـرِ | عَـلى تَمـاْمِ الْـعَـقْـلِ وَالـتَّـدْبِـيْرِ

* * *

فَصْلٌ في العُنُق

وَقِـصَـرُ الْـعُـنُـقِ على الْخُـبْـثِ دَلِـيْـلُ | وَالمَـكْـرِ لَكِنْ إِنْ يَكُنْ عُنُق طَوِيْلُ
مَـعْ دِقَّـةٍ دَلَّ عَـلى الحَـمَـاقَـةِ | وَالجُـبْـنِ وَالـصُّـيَـاْحِ فِي الـرُّفَـاْقَـةِ

وَإِنْ يَكُنْ مَعْ هَذِهِ صَغِيْرَ رَاسِ ... دَلَّ عَلى سُخْفِهِ فَلا تُوَاْسِ
وَغِلَظُ الْعُنُقِ دَلِيْلُ الجَهْلِ ... وَكَثْرَةِ النَّوْمِ كَذا وَالأَكْلِ
وَالْعُنُقُ فِي الطُّوْلِ إِذَا مَا اعْتَدَلا ... وَغَلُظَ كَانَ وَدُوْدًا عَاْقِلا
صَاْحِبَ تَدْبِيْرٍ وَرَأْيٍ بَلْ ثِقَهْ ... سَرَّ بِهِ كُلُّ خَلِيْلٍ صَاْدَقَهْ

* * *

فَصْلٌ فِي البَطْن

وَكِبَرُ الْبَطْنِ عَلى الحُمْقِ يَدُلُّ ... وَالجَهْلِ وَالجُبْنِ لِمَنْ فِيْه يَحُلُّ
لَطَاْفَةُ الْبَطْنِ وَضِيْقُ الصَّدْرِ ... دَلَّا عَلى الْعَقْلِ وَحُسْنِ الْفِكْرِ

* * *

فَصْلٌ فِي الظَّهرِ والكَتِف

وَعَرْضُ أَكْتَاْفٍ مَعَ الظَّهْرِ دَلِيْلْ ... عَلَى شَجَاْعَةٍ وَعَقْلِهِ الْقَلِيلْ
ثُمَّ اسْتِوَاْءُ الظَّهْرِ فِيْمَا حَرَّرُوْا ... عَلَاْمَةٌ مَحْمُوْدَةٌ قَدْ ذَكَرُوْا
عَلَى الشَّكَاْسَةِ مَعَ التَّرَاْفَةِ ... دَلَّ انْحِنَاْء الظَّهْرِ فِي القِيَاْفَةِ
بُرُوْزُ أَكْتَاْفٍ هُوَ البَرِيَّهْ ... فَقُبْحُ مَذْهَبٍ وَسُوْءُ نِيَّهْ

* * *

فَصْلٌ في الذِّرَاعِ والكَفّ

طُولُ الذِّرَاعِ وَبُلُوغُ الْكَفِّ ... لِرُكْبَةٍ ذَاكَ حَمِيدُ الْوَصْفِ
دَلَّ عَلَى شَجَاعَةٍ وَكَرَمْ ... وَنُبْلُ نَفْسٍ وَعُلُوِّ الْهِمَمْ
وَإِنْ تَكُنْ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فِي قِصَرْ ... فَهْوَ جَبَانٌ ذُوْ شُرُوْرٍ وَضَرَرْ
وَإِنْ تَطُلْ كَفٌّ مَعَ الأَصَابِعِ ... دَلَّ عَلَى النُّفُوْذِ فِي الصَّنَائِعِ

* * *

فَصْلٌ في القَدَم

وَغِلَظُ اللَّحْمِ دَلِيلٌ فِي الْقَدَمْ ... لِلْجَهْلِ مَعْ حُبِّ لِجَوْرٍ فِي الأُمَمْ
وَالْقَدَمُ الصَّغِيْرُ ثُمَّ اللَّيِّنُ ... دَلَّ عَلَى الْفُجُوْرِ وَهْوَ بَيِّنُ

* * *

فَصْلٌ في العَقِبِ والسَّاق

وَرِقَّةُ الأَعْقَابِ فِي الإِنْسَانِ ... دَلَّتْ عَلَى حُسْنِ بَدِيْعِ الشَّانِ
وَغِلَظٌ دَلَّ عَلَى الشَّجَاعَهْ ... إِذْ هُوَ لَيْثٌ فَاخْتَبِرْ طِبَاعَهْ
وَغِلَظُ السَّاقَيْنِ مَعْ عُرْقُوبِهِ ... لِبَلَهٍ وَقِحَةٍ كَانَا بِهِ

* * *

فَصْلٌ فِي الخَطْوة

وَكُــلُّ مَــنْ كَـانَـتْ خُـطَـاهُ وَاسِـعَـهْ بَـطِـيْـئَـةً فَـــذُوْ مَـــزَايَـــا نَـافِـعَـهْ
كـنـجـحـةٍ فِي سَـــائِـــرِ الأَعْـــمَالِ وَالْـفِـكْـرِ فِي عَـــوَاقِـــبِ الأَفْـعَـالِ

* * *

خاتمة

وَقَـدْ يَقِلُّ بَعْضُ ذِيْ النُّعُوْتِ قَلْ وَبَـعْـضُـهَـا يَـأْتِي كَـثِـيْـرًا فِي الـرَّجُـلْ
وَالحُـكْـمُ إِنْ تَـعَـارَضَـتْ لِلْغَالِبِ مِـنْ حُـسْـنِ أَخْــلَاقٍ وَمِــنْ مَـعَـائِـبِ
وَإِنْ تَـسَـاوَتْ عَــدَدًا فِي الشَّخْصِ فَــلا تُمَــحِّــضْ ذَاتَـــهُ لِـلـنَّـقْـصِ
إِذْ يَــتَــدَافَــعَــانِ بِــالأَحْــكَــامِ فَــيَــمْــنَــعَــانِ سَــطْــوَةَ الأَقْـــلَامِ
وَلَا تَـشُـكَّـنَّ بِـــأَنَّ الْـعِـلْـمَ يُــزِيْــلُ مِــنْ أَوْصَـــافِ ذَمٍّ حُـكْـمَا
أَعْنِي إِذَا مَا اسْتُعْمِلَ العِلْمُ الحَكِيْمْ أَثَّــرَ فِي إِزَالَـــةِ الْــوَصْــفِ الـذَّمِـيْـمْ
وَكُــلُّ مَــنْ جَــرَّبَ مَـا قُـلْـنَـا وَجَـدْ فِي فَـحْـصِـهِ شَـاهِـدَ صِـحَّـةٍ وَجَـدّ
وَفِي الْـقِـيَـافَـةِ انْـتَـهَـى الْـكَـلَامُ وَحَـــصَـــلَ المُــقْــصُــوْدُ وَالمَـــرَامُ
مِـنْ بَـعْـدِ أَلْـفٍ وَثَــلَاثٍ مِـنْ مِئِيْنْ يُــطْــرَحُ مِــنْـهَـا أَرْبَـــعٌ مِــنَ الـسِّـنِـيْـنْ
وَكَـــانَ هَـــذَا فِي دِمَــشْــقَ الــشَّــامِ فَـــالحَـــمْـــدُ لله عَـــلَى الـــتَّـــمَامِ

* * *

﴿ تمّت ﴾

فهرس

مُقَدِّمَةٌ ٦
فَصْلٌ في اللَّون ٦
فَصْلٌ في الشَّعْر ٧
فَصْلٌ في الجَبْهَة ٧
فَصْلٌ في الأُذُن ٨
فَصْلٌ في الحَاجِب ٨
فَصْلٌ في العَين ٨
فَصْلٌ في الأَنف ٩
فَصْلٌ في الفَم ١٠
فَصْلٌ في الأَسنَان ١٠
فَصْلٌ في الْوجه ١٠
فَصْلٌ في الصَّوْت ١١
فَصْلٌ في الحركَة ١١
فَصْلٌ في العُنُق ١١
فَصْلٌ في البَطْن ١٢
فَصْلٌ في الظَّهر والكَتِف ١٢
فَصْلٌ في الذِّرَاعِ والكَفّ ١٣
فَصْلٌ في القَدَم ١٣
فَصْلٌ في العَقِب والسَّاق ١٣
فَصْلٌ في الخَطْوة ١٤
خاتمة ١٤